

SAMI

HAWLA AL-SHAMA'IL AL-
NUHAMMADIYAH

RI

2276
-9075
-897

SEM1

9075.897
Hawla al-Sham's'il al-
Muhammadiyah...

ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

ISSUED DATE DUE DATE
DUE JUN 15 1991



32101 081686675

حول الشهاديد المحكيين لأبي عيسى النريدي

الرسالة الأولى

من باب الخلق

للأستاذ

محمود نسائي بك

الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

جميع الحقوق محفوظة

شركة كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

Sāmi, Mahmūd

حَوْلَ الشَّامَايِلِ الْحَمْدِيَّةِ
لِأَبِي عَيْسَى الرَّزْدِيِّ

Hawla al-Shamā'il
الرسالة الأولى

من باب الخلق

للأستاذ

مَحْمُودُ سَامِي بَكْ

الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

جميع الحقوق محفوظة

شكرًا لكاتبه وطبعته مصطفى الباني الكلي وأولاده بمصر

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدا يليق بعظمة ذاته ، وجميل صفاته ، على آلائه
 التي أفاضها علينا من خزائن هباته ، والصلاة والسلام على قلادة
 نعمه ، وثمار كرمه . سيدنا محمد الذي أنعمت به على الخلق
 أجمعين ، وأرسلته رحمة للعالمين ، وجعلته مثالا للكمال الخلق
 والخلق . فقلت في محكم كتابك (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .
 والصلاة والسلام على جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وعلى
 آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه والتابعين إلى يوم الدين .
 (أما بعد) فإن من أشرف العلوم التي تهدي إلى الصراط
 المستقيم ، ومن أجل القرب التي توصل إلى نيل شفاعة سيد
 المرسلين ، علم السيرة النبوية ، وقد انقطع للكلام فيه ألقى المؤلفين
 وأورع المحدثين ، ولذا ترى وتلمس في مؤلفاتهم روحا فياضة
 ومددا ملهما بحيث لا يشبع من ورود عذب منهمهم ، ولا يكتفى
 بالرى من حوض ذخائرهم إلا إن كان الشرب عللاً . وقد شعرت

وأنا أكتب كتابي في « شرح الشمائل المحمدية » للحكيم
الترمذى الذى يظهر قريبا أن أبرز بعض الكلام على وصف سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ووقع اختيارى على وصفين سبقا
غيرهما ممن تصدوا لوصفه صلى الله عليه وسلم . وهذان الوصفان
إن انضم إليهما وصف ثالث من غير شمائل «الترمذى» كان مجموعها
بحق أشفى وأشمل وأجزل ما قيل فى وصفه صلى الله عليه وسلم .
أما أحد الأوصاف الثلاثة فهو وصف « أم معبد » التى مر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أثناء هجرته بين مكة
والمدينة . والوصف الثانى وصف « هند » بن أبى هالة ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم . والوصف الثالث لسيدنا على
ابن أبى طالب كرم الله وجهه . وهذه الأوصاف الثلاثة قد
اختلفت فى ظروفها ومناسباتها ، ولكن توافقت فى تحديداتها
وفى بيان الموصوف وإن تغايرت فى اللغة والبيان . ومعلوم أن
وصف النبي صلى الله عليه وسلم جاء على لسان صغار الصحابة سنا ،
لأن هؤلاء كانوا لصغر سنهم أجراً فى النظر إلى طلعتة البهية ،
ولأن كبارهم كانوا يخفضون الطرف فى حضرته مهابة وإجلالا

إلا وصف « أم معبد » فإنه كان مختلفا عن تلك القاعدة التي ذكرناها كما سيأتي :

وصف « أم معبد »

قلنا كلمة عن هذا الوصف ، ونقول الآن في موضع التفصيل إن هذا الوصف يغاير غيره في أمور ثلاثة (الأول) أنه وصف امرأة لرجل . ونظر المرأة للرجل كما قيل أشفى من نظر الرجل إلى الرجل ولم يتعرض لوصفه صلى الله عليه وسلم على ما نعلم من النساء غيرها . (الثاني) أن « أم معبد » وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعلم أنه رسول الله وإنما قصدت بوصفها أن تبرز لزوجها حقيقة حال الرجل المبارك كما سمتة هي حين صربها . (الثالث) أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تسلم هي أو زوجها . والفضل ما شهدت به الأعداء .

وسياق قصة « أم معبد » كما جاء عنها في « السيرة الحلبية » لمؤلفها الإمام العالم العلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي تفعننا الله بعلومه .

أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار بعد مكثه فيه ثلاث ليال ، وكان صبيحة يوم الاثنين سار في هجرته

من مكة إلى المدينة هو وصاحبه أبو بكر رضى الله عنه ، والدليل وهو رجل من « دؤل » يدعى عبدالله بن أريقط ويقال بن أرقط « وأرقد » اسم لأمه وقيل أسلم بعد الهجرة وقيل لم يعرف له إسلام ، وكان يتردد عليهما سواء في الغار أو فيما بعد الغار « عامر ابن فهيرة » وكان خادما لأبي بكر يرسله في قضاء مصالحه والظاهر من سياق القصة أن عامرا حضر حلب رسول الله صلى الله عليه للشاة العجفاء في خيمة « أم معبد » وسقاه رسول الله صلى الله وسلم من اللبن المحلوب . أقول ساروا « بقديد^(١) » فمروا ببیت « أم معبد » وفي رواية بنخيمتها وفي رواية بنخيمتها ، وكان بيتها في طرف الوادى الذى يلي المدينة وكان زوجها راعيا للغنم ، فكان يخرج كل يوم بأعنازه إلى الكلاء ليرعى ويعود بها آخر النهار تاركا امرأته وولدهما « معبد » بالبيت لتعتنى به واتدبر لزوجها شئونه . وكانت « أم معبد » امرأة برزة^(٢) جلدة^(٣) تختبئ بفناء

(١) قديد : واد طويل بين مكة والمدينة لاماء فيه ولا زرع .

(٢) برزة : بفتح الباء وسكون الراء وفتح الزاى أى بارزة المحاسن أو متباهرة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون وهى عفيفة .

(٣) جلدة : بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الدال من الجلادة بكسر الجيم ، وهى الشدة والقوة .

بيتها وتطعم وتسقى وهى لاترى ، فروا بها وسألوها لحما وتمرا ،
وفى رواية أو لبنا يشترونه ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء
ما أعوزناكم^(١) وفى رواية ما أعوزناكم القرى^(٢) لأنهم كانوا
مُسْتَتِينَ^(٣) . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا «أم معبد»
هل عندك من لبن ؟ فقالت لا والله ، فرأى^(٤) شاة خلفها الجهد^(٥)
عن الغنم ، قال هل بها من لبن ؟ قالت هى أجهد من ذلك ، قال
أتأذنين فى حلبها قالت والله ما ضربها فحل^(٦) قط فشأنك^(٧) ،
فدعا بها فمسح ظهرها بيده ، وفى رواية فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ابنها «معبدا» فقال أدع^(٨) هذه الشاة ، ثم قال يا غلام هات

(١) ما أعوزناكم : أى إلى الشراء .

(٢) القرى : بكسر القاف أى الضيافة .

(٣) مستتين : على وزن مجدين ، وهو وصف يغلب على الأرض إذا
أجدبت وامتنع خيرها . والمعنى أنهم كانوا كأنهم خارجون من أرض مجدبة لشدة
ما يبدو عليهم من الجوع والعطش .

(٤) فرأى : أى أبصر بعيني رأسه .

(٥) خلفها الجهد : أى لم تطق اللحاق بالغنم لما بها من الهزال والإعياء .

(٦) فحل : الذكر الذى يضرب الأثني لتصير حبل .

(٧) فشأنك : أى أصلح شأنك بها ، فإن رأيت منها حلبا فاحلبها .

(٨) ادع : أى أحضر هذه الشاة .

فَرَقًا^(١) فَمَسَحَ ظَهْرَهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهُ
تَعَالَى وَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَاتِنَا : فَدَرَّتْ^(٢) وَاجْتَرَّتْ^(٣)
وَتَفَاجَعَتْ^(٤) ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ يَرْبُضُ الزَّهْطُ^(٥) فَخَلَبَ فِيهِ نَجًّا^(٦) حَتَّى
عَلَاهُ الْبِهَاءُ^(٧) ، وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى عَلَتْهُ الثَّمَالَةُ^(٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ فَسَقَاهَا
فَشَرَبَتْ حَتَّى رُوِيَتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا عِلًّا^(٩) بَعْدَ نَهْلٍ^(١٠) .
ثُمَّ شَرَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ آخِرُهُمْ شَرَبًا ثُمَّ خَلَبَ فِيهِ
وَعَادَرَهُ^(١١) عِنْدَهَا وَارْتَحَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ .

-
- (١) فَرَقًا : بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ مَكِّيَالٌ بِالْمَدِينَةِ يَسْعُ ثَلَاثَةُ أَصْعَ أَوْ
سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا .
- (٢) فَدَرَّتْ : بَفَتْحِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا أَيْ كَثُرْلِبْنُهَا وَامْتَلَأَتْ نَدِيَاهَا
- (٣) وَاجْتَرَّتْ : مِنَ الْاجْتِرَارِ أَوْ مِنَ الْجُرَّةِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ الْحَيَوَانُ
طَعَامَهُ مِنْ مَعْدَتِهِ إِلَى فَمِهِ لِأَنَّهُ كَلَهُ ثَانِيًا ، أَوْ لِيَتَعَلَّلَ بِهِ إِلَى طَعَامِهِ .
- (٤) وَتَفَاجَعَتْ : أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلَبِ .
- (٥) يَرْبُضُ الزَّهْطُ : أَيْ يَرُومُهُمْ فَيَرْبُضُونَ وَيَنَامُونَ ، وَالزَّهْطُ : الْقَوْمُ .
- (٦) نَجًا : أَيْ بِقُوَّةٍ لِكَثْرَةِ اللَّبَنِ الْمَحْلُوبِ .
- (٧) الْبِهَاءُ : الْحُسْنُ وَالظَّرْفُ .
- (٨) الثَّمَالَةُ : الرِّغْوَةُ الَّتِي تَعْلُو سَطْحَ اللَّبَنِ .
- (٩) عِلًّا : مِنَ الْعِلْلِ الَّذِي هُوَ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ أَوْ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا
- (١٠) نَهْلٌ : وَالنَّهْلُ أَوَّلُ اسْتِذَاقَةِ الشَّيْءِ فَيَكُونُ بَطِيئًا إِمَّا لِتَعْرِفِ طَعْمَهُ
وَإِمَّا تَسْلِيكًَا لِجَارِي الشَّرْبِ .
- (١١) عَادَرَهُ : أَيْ تَرَكَهَا .

وعن « أم معبد » أن هذه الشاة بقيت إلى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى إلى سنة ثمان عشرة من الهجرة ، وقيل سبع عشرة ويقال لتلك السنة عام الرمادة حيث أصاب « الجزيرة » قحط طال أمده فكانت الرياح إذا هبت جلبت معها رمادا ، وهذه هى السنة التى استسقى فيها سيدنا عمر بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقالت « أم معبد » فى وصف تلك الشاة التى حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا^(١) وما فى الأرض قليل ولا كثير مما يتعاطى الدواب أكله ؛ وهذا السياق يدل على أن الذى حلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند « أم معبد » شاة واحدة . وفى تاريخ « العيني » شارح البخارى قال يونس عن ابن إسحق إنه دعا ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله وحلب فى العس^(٢) حتى أرغى وقال اشربى « يا أم معبد » فقالت اشرب اشرب فأنت أحق به فرده إليها فشربت ، ثم دعا بجائل^(٣) ففعل بها مثل

(١) صبوحا وغبوقا . بضم أولهما : أى بكرة وعشية ، وعلى هذا فهى

كانت تحلب مرتين فى اليوم .

(٢) العس : الآنية الكبيرة .

(٣) بجائل : الجائل الواحدة من الإبل أو الغنم إذا انقطع حيضها

وامتنع حملها وصارت عاقرا .

ذلك ثم سقى الدليل ، ثم دعا بجائل أخرى ففعل بها مثل ذلك ثم سقى عامر بن فهيرة خادم أبي بكر ، ويظهر أنه حضر بالصدفة .

وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا «أم معبد» فسألوها عنه ، ووصفوه لها ، فقالت : ما أدري ما تقولون قد ضافني حالب الحائل : فقالوا ذلك الذي نريده .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل ووقفوا على الباب فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك ؟ قلت والله لا أدري ، فرفع أبو جهل يده فطعم خدي لطمه خرم منها قرطى ، وفي لفظ طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا . ففضى ثلاث ليال ولم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغنى بهذه الأبيات :

جزى الله رب الناس خير جزائه

رفيقين قالوا خيمتى أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلاً فأفلح من أمسى رفيق محمد

قالت أسماء وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته حتى خرج

إلى أعلا مكة يردد هذه الأبيات ويغنيها بصوت شجي .

ولما جاء زوجها « أبو معبد » قال « السهيلي » لا يعرف اسمه
وقيل اسمه « أكثم » وقيل « خنيس » وقيل « عبد الله » وكان
يسوق أعنازا عجافاً^(١) قال يا « أم معبد » ما هذا اللبن ولا حلوب
في البيت قالت^(٢) :

« الرواية الأولى لأم معبد » :

« رأيت رجلاً ظاهر الوضأة ، متباج الوجه ، في أشفاره
وطف ، وفي عينيه دعج ، وفي صوته صحل ، غصن بين الغصنين ،
لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه من قصر ، لم تعبته نجلة ، ولم
تزر به صغلة ، كأن عنقه إبريق فضة ، وإذا نطق فعليه البهاء ،
وإذا صمت فعليه الوقار ، له كلام نكرزات النظم ، أزين أصحابه
منظراً ، وأحسنهم وجهاً ، أصحابه يحفون به ، إذا أمر ابتدروا
أمره . وإذا نهى انتهوا عند نهيه » .

والرواية الثانية لأم معبد التي تتصدى لبيان مبنائها
ومعناها قالت :

(١) أعنازا عجافا : الأصل في «عجافا» الأرض التي لاخير فيها ، ومعناه هنا
هزالا .

(٢) «لأم معبد» في وصف النبي روايتان واحدة قصيرة هي التي نوردتها
أولاً وأخرى مطولة وهي التي نذكرها ثانياً وثالثاً .

« رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ ^(١) ، أُبْلَجَ الْوَجْهَ ^(٢) ، حَسَنَ الْخُلُقِ ^(٣) ، لَمْ تَعْبَهُ نَجَسَةٌ ^(٤) ، وَلَمْ تُزِرْهُ صَعْلَةٌ ^(٥) ، وَسِيمًا قَسِيمًا ^(٦) ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ^(٧) ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ^(٨) . وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ ^(٩) . أَخْوَرٌ ^(١٠) ، أَكْحَلٌ ^(١١) ، فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ^(١٢) . وَفِي لَحْيَتِهِ كَمَاشَةٌ ^(١٣) . أَزَجٌ ^(١٤) ؛ أَقْرَنٌ ^(١٥) ؛ شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ ^(١٦) ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ ^(١٧) ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ^(١٨) ، أَجْمَلَ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ ^(١٩) ، حُلُوا الْمَنْطِقَ ^(٢٠) ، فَضْلٌ ^(٢١) ، لَا نَزْرَ وَلَا هَزْرَ ^(٢٢) ؛ كَانَ مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٌ نُظِمْنَ يَتَحَدَّرْنَ ^(٢٣) ، رُبْعَةٌ ^(٢٤) ، لَا تَشْنُوهُ مِنْ طُولٍ ^(٢٥) ، وَلَا تَقْشَحُمُهُ عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ ^(٢٦) ؛ غُضُنًا بَيْنَ غُضُنَيْنِ ^(٢٧) ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنَظَرًا ^(٢٨) ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ^(٢٩) ، لَهُ رُفَقَاءُ يُحْفُونَ بِهِ ^(٣٠) ؛ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ^(٣١) ، وَإِنْ أَمَرَ ابْتَدَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ^(٣٢) ، مَحْفُودٌ ^(٣٣) ، مَخْدُومٌ ^(٣٤) ، مَحْشُودٌ ^(٣٥) ، لَا عَالِيسٌ وَلَا مُفَنِّدٌ ^(٣٦) . »

(١) رأيت رجلا ظاهر الوضاعة : رأيت بمعنى أبصرت بمعنى رأسي ، ورجلا بضم الجيم : الفرد الذكر البالغ من بني آدم ، ظاهر الوضاعة : بفتح الواو أى بادی الحسن والنضارة وفعله وضو بالضم ككرم فهو مضى أو ضىء .
(٢) أبلج الوجه : من بلج بالتحريك ، يقال بلج الصبح : إذا أضاء

وأشرق وهو أفعل تفضيل من البالج ، أويكون من الإلبلاج : وهو الوضوح
أو من البلجة بضم الباء وهو الضوء ، وعلى كل يكون قوله ظاهر الوضوء
معناه منور الوجه : أى يشرق منه النور .

(٣) حسن الخلق : أى متناسب أعضاء كل جسمه .

(٤) لم تعب نحلة : ونحلة بفتح النون وسكون الجيم عظم البطن وكبرها .

(٥) ولم تزره صلبة . والصلبة : النحلة إن كان فيها عوج ، وهى بفتح
الصاد وسكون العين ، ومعناها أيضا صغر الرأس ، ومنه رجل مصعتل الرأس
أى مستطيله ، وتزره : بمعنى تشنه . والمعنى المراد هنا أنه ليس فى خلقه عوج
ورأسه مستدير ليس بالصغير .

(٦) وسيا قسيما : بكسر السين فيهما ، والوسيم : الحسن ، والقسيم : الجميل .

(٧) فى عينيه دعج . والدعج بفتح الدال وتشديدها : شدة سواد
سواد العين وشدة بياض بياض العين .

(٨) وفى أشفاره وطف ، والأشفار : حرف الجفون الذى تنبت عليه
الرموش ، وأطلق مجازا على الرموش من قبيل تسمية الحال باسم المحل ، وعلى
ذلك يكون المراد هنا بالأشفار الرموش ، ووظف بالتحريك غزارة شعر
الحاجبين والرموش ، والمراد هنا على وجه التخصيص هو الرموش .

(٩) وفى صوته كحل . والصحل بفتح الصاد والحاء : انشقاق فى
الصوت من غير أن يستقيم ومعناه البحة بتشديد الحاء .

(١٠) أحور : من الحور بفتح الحاء والواو : وهو أن يشتد بياض
بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ، وعلى هذا فالحور
أوسع معنى من الدعج .

(١١) أكحل : من الكحل بالتحريك وهو أن يعلو منابت الأشفار
سواد خلقة أو أن تسوده مواضع الكحل ، والمرأة الكحلاء الشديدة سواد
العين أو التى كأنها مكحولة وإن لم تكحل .

(١٢) وفي عنقه سطع : أى نور ، وفي الرواية الأولى « لأم معبد »
كأن عنقه إبريق فضة .

(١٣) وفي لحيته كشاة : أى عظيم وكثير شعرها .

(١٤) أزج : هذا وصف للحاجب : ومعناه مقوس كالنون المقلوبة ،
والحاجب الأزج هو الطويل الدقيق المستوى بحيث لا تعدو شعرة منه
الأخرى ، والحاجب الأزج خلقة والمزجج صنعة ، والحلقة أشرف .

(١٥) أقرن : أى مقرون الحاجبين بمعنى أن طرفيهما يلتقيان ، وهذا
هو الوصف الوحيد الذى خالفت فيه « أم معبد » جميع من وصفوا النبي صلى
الله عليه وسلم ، فقد أجمعوا على أن حاجبيه لم يكونا مقرونين وأنه كان بينهما عرق
يدرر الغضب ، ولذلك يحتمل أن « أم معبد » لم تدقق الوصف هنا إما لأنها
كانت واقفة بفناء الخيمة أثناء حلب رسول الله صلى الله عليه وسلم للشاة
والضوء لم يكن كافيا ، وإما أنها كانت واقفة إلى جنب رسول الله فلم يكن نظرها
إلى الحاجبين فى مواجهتهما فاختلف عليها النظر ، والله أعلم .

(١٦) شديد سواد الشعر : هذا ظاهر المعنى فى تحديد لون شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٧) إن صمت فعليه الوقار . والصمت : هو السكون ، والوقار
بفتح الواو هو الرزاة والاتزان ، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم إن سكنت
تحفه المهابة والجلال وتمعجبك منه الرزاة .

(١٨) وإن تكلم سما به وعلاه البهاء : الضمير فى به يعود على الكلام .
والمعنى أنه إن تكلم سما به كلامه وارتفع بين جلسائه وسامعيه ، والبهاء الحسن
والكمال ويكون المراد بقوله وعلاه البهاء : أى ظهر عليه الحسن والكمال
لامن اللفظ فقط بل من الناحية الخلقية والخلقية أيضا .

(١٩) أجمل الناس وأبهاهم : وهذا وصف مستلزم لما تقدم أو هو
تأكيد له .

(٢٠) حلو المنطق . والمنطق : الكلام يخرج من الفم ، وحلو المنطق إشارة إلى أن كلامه صلى الله عليه وسلم يشتهى كما يشتهى الشيء الحلو .

(٢١) فصل : وهو إشارة أيضا إلى الكلام . والمعنى أن كلامه صلى الله عليه وسلم فصل بين الحق والباطل ، ويجوز أن يكون المراد أنه نفسه لا خصوص كلامه فصل بين الحق والباطل ولكن استمرار وصف الكلام يرجع المعنى الأول .

(٢٢) لا نزر ولا هزر : بسكون الزاى فيهما ، وهذا وصف أيضا للكلام . ومعنى لا نزر : أى ليس بقليل لا يفهم وينبىء عن عى . ومعنى ولا هزر : أى ليس بكثير فاسد .

(٢٣) كأن منطق خرزات نظمن يتحدرن : وهذا التشبيه بليغ والخرزات هى الجواهر الغالية ومعناه كأن كلامه جواهر غالية يتساقطن من فيه يلتقطها السامع فيرصها فى عقد غال ، وذلك يطابق ما جاء فى صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : كان لا ينطق إلا بالعوالى ولذا قالت « أم معبد » حلو المنطق وكان يصح أن تكون سابقة مباشرة لهذا الوصف .

(٢٤) ربعة : بفتح الراء وسكون الباء أى أطول من المربع وهذا الوصف تقريبي لا تحديدي .

(٢٥) لا تشنؤه من طول : أى لا تبغضه من فرط طوله وليس بمشذب وهو المفرط فى الطول .

(٢٦) ولا تفتح عين من نظر : أى لا تتجاوز عيني من نظر إليه اختبارا له .

(٢٧) غصنا بين غصنين : شبه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر والدليل بالأغصان فى اعتدال أجسامهم فهو استدراج للوصف التالى .

(٢٨) فهو أنضر الثلاثة منظرا . الأصل فى النضارة : شدة خضرة النبات إذا كان قويا وأطلقت على الألوان جميعها إذا كانت خفة . والمعنى أنه بعد

أن شبه الثلاثة بالأغصان أراد أن يفاضل بينها فقال إن النبي أكثرهم نصارة ، وليس المراد التشبيه بالخضرة على وجه الخصوص لأن الخضرة ليست من ألوان الجنس الأدنى لهذه الدنيا وإنما المراد التشبيه بأن كل شيء فيه كانت تظهر فيه الحيوية القوية كالنبات المستوى على سوقه يعجب الزراع .

(٢٩) وأحسنهم قدرا : أى وأعلامهم شأنا .

(٣٠) له رفقاء يخفون به : والرفيق الصاحب . ويخفون به أى يحدقون ويحيطون به محافظة عليه كما فى قوله تعالى (والملائكة حافين من حول العرش) أى محققين به .

(٣١) إن قال أنصتوا لقوله : أى استمعوا له منتهين للفهم . والإنصات أبلغ من الاستماع على حد قوله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) وبناء على ذلك لا يكون الاستماع هو الإنصات ولكن الإنصات أن يستمع ويتدبر .

(٣٢) وإن أمر ابتدروا إلى أمره : أى سارعوا إلى تنفيذ ما أمر به فهم يطيعونه إطاعة الخادم للسيد .

(٣٣) محفود : من حفد بالتحريك بمعنى خدم ، ورجل محفود : أى مخدوم .

(٣٤) مخدوم : إما أن يكون تأكيذا لقوله محفود ، وإما أن يكون المراد أن له تبعة من الجن يخدمونه ، ويجوز أن يكون بمعنى كثير الخدم والحشم ، وهذا أقرب المعانى هنا إذ كل من رآه تمنى أن يكون خادما له .

(٣٥) محشود : أى مطاع يخف به أصحابه ليتسابقوا إلى طاعته .

(٣٦) لا عابس ولا مفند . وعابس : بمعنى متجهم أى أن وجهه ليس متجهما بل يبدو عليه دائما البشر والسرور إلا إذا انتهكت حرمت الله . وقوله ولا مفند : أى ولا كثير اللوم لأصحابه .

ولما سمع « أبو معبد » هذا الوصف من امرأته قال : والله هذه صفة صاحب قريش ولو رأيت لا تتبعته ولا أجتهن أن أفعل وفي « الإمتاع » أن « أم معبد » ذبحت لهم شاة وطبختها فأكلوا منها ووضعت لهم منها في سفرتهم ما وسعته تلك السفرة ، وبقي عندها أكثر لحمها . وفي « الخصائص الكبرى » أنه صلى الله عليه وسلم بايعها : أى أسامت قبل أن يرحلوا عنها . وفي كلام « ابن الجوزي » أن « أم معبد » هاجرت بعد أن وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأسامت هي وزوجها وأخوها « حميش » .

وكان أهلها يؤرخون يوم نزول « الرجل المبارك » ، ويقال إن زوجها خرج في أثرهم وأدركهم وبايعه صلى الله عليه وسلم ورجع ؛ وفي « الأجوبة المسكتة » قيل « لأم معبد » ما بال صفتك لرسول الله أشبه من سائر صفات من وصفه من الرجال ؟ فقالت : أما علمتم أن نظر المرأة من الرجل أشفى من نظر الرجل إلى الرجل :

وصف « هند بن أبي هالة »

وهند بن أبي هالة هو ابن لسيدتنا خديجة أم المؤمنين من

زوج لها في الجاهلية قبل أن يتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم يدعى أبا هالة . واختلف في حقيقة اسمه فقيل « النباش » وقيل « زرارة » وقيل « هند » وقد ولدت له سيدتنا خديجة ذكراين «هندا» و«هالة» والظاهر أنه مات قبل الإسلام . ولما عقد عليها للنبي دخلت به ومعها أولادها فتربى « هند » في حجر النبي وكان ربيبنا له ، وعلى ذلك يكون أخا لسيدتنا فاطمة من أمها ، وخالا للحسن والحسين رضي الله عنهما ، وكان «هند» هذا كثير الوصف وساعدته البيئة التي نشأ فيها على أن يعمن النظر في خلق وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرأة الشباب ، ولذلك جاء وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم وصفا شاملا كما تتبين ذلك من خلال ألفاظه . وقد جاء في « الشمايل الحمديدية » للحكيم الترمذى عن هذا الوصف ما يأتى :

« حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُجْمِعُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا ^(١) عَنْ حَلِيقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْمًا مُفَخَّمًا ^(٢) ، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ^(٣) ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ^(٤) وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ ^(٥) ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ^(٦) ، رَجُلٌ الشَّعْرِ ^(٧) ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَهَا وَإِلَّا فَلَا ^(٨) ، يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ ^(٩) ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ^(١٠) ، وَاسِعَ الْجَبِينِ ^(١١) ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ ^(١٢) ، سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ ^(١٣) ، يَبْنِيهِمَا عِرْقٌ يُدْرِهُ الْغَضَبُ ^(١٤) ، أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ ^(١٥) ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ^(١٦) ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ^(١٧) ، كَثَّ اللَّحْيَةِ ^(١٨) ، سَهْلَ الْخَدَيْنِ ^(١٩) ، ضَلِيعَ الْفَمِ ^(٢٠) ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ ^(٢١) ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ ^(٢٢) ، كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ^(٢٣) ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ^(٢٤) ، بَادِنٌ ^(٢٥) ، مُتَمَاسِكٌ ^(٢٦) ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ^(٢٧) ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ^(٢٨) ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ^(٢٩) ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ^(٣٠) ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ ^(٣١) ، مَوْضُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَيْطِ ^(٣٢) ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ مَا سِوَى ذَلِكَ ^(٣٣) ، أَشْعَرُ

الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ^(٣٤) ، طَوِيلُ الزَّنَدَيْنِ^(٣٥) ،
 رَحْبُ الرَّاحَةِ^(٣٦) ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ^(٣٧) ، سَائِلُ
 الْأَطْرَافِ^(٣٨) ، مُخَصَّنَانُ الْأَخْصَيْنِ^(٣٩) ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو
 عَنْهُمَا الْمَاءُ^(٤٠) ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا^(٤١) ، يَخْطُو تَكْفِيًا^(٤٢) ،
 وَيَمْشِي هَوْنًا^(٤٣) ، ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ^(٤٤) ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ
 صَبَبٍ^(٤٥) ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا^(٤٦) ، خَافِضُ الطَّرَفِ
 نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ^(٤٧) ، جُلُّ نَظَرِهِ
 الْمَلَاخِظَةُ^(٤٨) ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ^(٤٩) ، وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ^(٥٠) .

ومعنى هذا الوصف ما يأتي :

(١) وكان وصافا . والوصاف : الكثير الوصف أو العارف بالصفة ، وكان
 هند هذا قد أمعن النظر في ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم لما تربى في حجره
 في صغره ، وذلك شأن على أيضا وشأن من وصفوا النبي صلى الله عليه وسلم ،
 أما غيرهم من كبار الصحابة فلم يسمع من أحد منهم أنه تصدى لوصف هيئته
 هيبة له ، إذ كانوا يفضون الطرف عن النظر إليه ، ومن وصفه صلى الله عليه وسلم
 فإنما وصفه على سبيل التمثيل وإلا فلا يعلم أحد حقيقة الوصف إلا خالقه ؛
 ولذلك قال البوصيري رحمه الله :

إنما مثلوا صفاتك لنا س كما مثل النجوم الماء

(٢) شغما مفخما : أى عظيما في نفسه معظما في صدر الصدور وعين
 العيون ، لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه وإن حرص على ترك تعظيمه .

(٣) يتلأأ وجهه تلاً القمر ليلة البدر . ويتلأأ : بمعنى يشرق ويستنير ، وتلأأ القمر ليلة البدر ، وهى ليلة أربعة عشر لأن القمر فيها يكون فى نهاية إضاءته ، وأشار بهذا إلى أنه صلى الله عليه وسلم كانت تشرق من طلعه الأنوار وتتلاً منه الأضواء بالليل والنهار ، وورد عن أنس رضى الله عنه : « لما كان اليوم الذى دخل فيه المدينة أضاء منها كل شئ ، ومن ثم كانت الجدران تلاجج وجهه » أى يرى شخصها فى وجهه فكأنه كالمرآة تنعكس عليها المراتب ، وخص بالذكر القمر دون الشمس لأنه صلى الله عليه وسلم محاطة الكفر وبددها كما محاط القمر ظلمات الليل وبددها ، والتشبيه إنما هو للتعميل والتقريب وإلا فلا شئ مماثل شيئاً من أوصافه .

(٤) أطول من الربوع . والمربوع : من الرعة بفتح الراء التى هى وسط بين الطول والقصر ، والمعنى أنه مائل إلى الطول قليلاً .

(٥) وأقصر من المشذب . والمشذب : هو الطويل البائن المفرط فى الطول ، وأصله النخلة الطويلة التى شذب عنها جريدها : أى قطع .

(٦) عظيم الهامة : أى كبير الرأس ، وعظم الرأس ممدوح لأنه أعون على الإدراكات والكمالات .

(٧) رجل الشعر : بكسر الجيم أى فى شعره تكسر وتثن قليل .

(٨) إذا انفرت عقيقته فرقها وإلا فلا ، وفى رواية عقيقته بالصاد بدل القاف ، والعقيقة : شعر الرأس أو هى الخصلة إذا لويت وضفرت ، ويكون المراد على هذه الرواية الشعر المقصوص الذى على ناصيته ، لأنه يعنى : أى يقطع ويحلق ، وهذا مجاز لأن أصل العقيقة الشعر الذى ينزل مع المولود؛ وكانت عادة العرب أن يذبحوا للمولود وباسمه عند اللات والعزى عند قطع ذلك الشعر ، وكان صلى الله عليه وسلم بشعره الذى ولد به واستبعده « الزخخى » لأن ترك شعر الولادة كان تقيصة عند العرب وشحا وبنو هاشم أكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد من الإرهاصات التى سبقت النبوة حيث لم يمكن الله قومه

من أن يذبحوا له باسم اللات والعزى عند حلق عقيقته جريا على عادة العرب . فبقى صلى الله عليه وسلم بشعر ولادته ، والمراد انفرقت أى بسهولة كأن كان حديث عهد بنحو غسل . وقوله فرقها أى جعلها فرقتين بفتح الفاء ، فرقة عن يمينه ، وفرقة عن يساره ، وقوله وإلا فلا ، أى إن لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسدلها أى يرسلها على جبينه .

(٩) يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ، وهذا ليس من مدخول النفي بلا بل مستأنف ويكون المعنى على هذا أنه إذا جعله وفرة فإنه يتركه يجاوز شحمة أذنيه ، أما إذا كان من مدخول النفي فيصير التركيب هكذا : وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره ؛ ويكون المعنى عقصه وضمفره ولا يتركه يصل إلى شحمة أذنيه لأنه إذا وصل إلى المنكبين صار حمة ، وهذا ما لم يذكره « هند » .

(١٠) أزهر اللون : أى أبيضه بيضا نيرا لأنه مشرب بحمرة .

(١١) واسع الجبين . والجبين : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها فشكل إنسان جبينان والجبهة ما بينهما ، وقد يطلق الجبين على الجبهة كلها وهو المراد هنا ، وواسع الجبين يراد به امتداد الجبهة طولا وعرضا ، وهو صفة محدودة ؛ وفسر بعضهم واسع الجبين أى واضحه ، وقيل واسع كناية عن طلاقة الوجه .

(١٢) أزجّ الحواجب : أى مقوس الحواجب كالنون المقلوبة ، والحاجب الأزج هو الطويل الدقيق المستوى بحيث لاتعدو شعرة منه الأخرى ؛ وجاء في الحديث « أزج » ولم يقل مزجج لأن الزجاج خلقة والتزجيج صناعة والخلقة أشرف .

(١٣) سوابغ فى غير قرن . وسوابغ : بمعنى كوامل ، وهى بالسيف والصاد ، ولكن السين أفصح . والقرن بالتحريك : اتصال الحاجبين بحيث يلتقى طرفاهما ، والقرن معدود من المعاييب والعرب تكرهه وضده البالج بالتحريك وهو أن يتسع ما بين طرفى الحاجبين .

(١٤) بينهما عرق يدره الغضب : أى بينهما أى الحاجبين عرق يحركه ويظهره الغضب ويصيره ممتلئاً دماً ينبض ، وفيه دليل على كمال قوته الغضبية التى عليها مدار حماية الديار ووقع الأشرار .

(١٥) أفنى العرينين . وأفنى : من القنى الذى هو طول الأنف ودقة أرنبته وحذب أى علو بسيط فى وسطه فليس أفطس ولا أشم ، والعرينين بكسر العين وسكون الراء وكسر النون الأولى ما صلب من الأنف وقيل هو الأنف كله ، وهو المناسب هنا ، وعرايين الناس أشرافهم ، وعرايين السحاب أول مطره .

(١٦) له نور يعالوه : الضمير فى يعالوه إما للعرينين وإما للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن سياق الكلام وما قبله وما بعده يرجح الأول .

(١٧) يحسبه من لم يتأمله أشم : والضمير أيضاً فى يحسبه عائد إما للأنف وإما عائد للنبي صلى الله عليه وسلم ، أى يظنه من نظر إليه بغير تأمل أشم ، وقوله أشم مفعول ثانٍ ليحسبه من الشمم بفتحيتين الذى هو ارتفاع قصبه الأنف مع استواء أعلاها وإنراف الأرنبه قليلاً . وحاصل المعنى فى هذا التعبير أن الرأى له صلى الله عليه وسلم يظنه أشم لحسن قناه ولنور علاه ولو أمعن النظر لحكم أنه غير أشم ، والأشم المتكبر .

(١٨) كث اللحية : أى كثير شعرها ، وفى رواية كثيف اللحية ، وفى رواية عظيم اللحية ، ومعلوم أن عظم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفاً وأن الطول الزائد عن القبضة غير ممدوح شرعاً ، ولذا يسن قطعه ، واللحية بكسر اللام : الشعر النابت على الذقن بالتحريك وهى مجتمع اللحيين بالفتح للذين هما عظام الفكين .

(١٩) سهل الحدين : وفى رواية أسيل الحدين . والمعنى على كل أنه غير مرتفع الحدين وذلك أحلى وأعلى عند العرب .

(٢٠) ضليع الفم : أى عظيمه وواسعه ، وهو محمود عند العرب ،

وسئل سماك بن حرب : ما ضليع الفم ؟ قال عظيمه : وفيه إيماء إلى الفصاحة وحسن مخارج الحروف ، وقد كان إمامنا الشافعي رضوان الله عليه كذلك .
وقيل معنى ضليع الفم : عظيم الأسنان ولكن هذا ضعيف .

(٢١) مفلج الأسنان : أى منفرجها ، وهو خلاف متراس الأسنان ؛ وروى أفلاج الأسنان ، والمراد أن التفليج كان بالثنتين العلويتين كما في حديث ابن عباس رضى الله عنهما . وانفراج الأسنان كلها غير محذوح .

(٢٢) دقيق المسربة . والمسربة على وزن المكreme : عبارة عن الخيط الدقيق من الشعر الذى ينبت على البطن بين الصدر والسرة ، ودقيق بمعنى رفيع .

(٢٣) كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة . والجيد . هو العنق ، فغائر بينهما كراهية التكرار اللفظى . والدمية بضم الدال وتشديدها وسكون الميم : الصورة من العاج ، وقد شبه عنقه الشريف بجيد الدمية فى الاستواء والطول والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال ، وقوله فى صفاء الفضة : إشارة إلى أن بياض الرقبة كان غاية فى الصفاء (١) .

(٢٤) معتدل الخلق : وهذا التعبير إما إشارة إلى عنقه الشريف فيكون المعنى لم يكن مفطرط الطول ، وإما إشارة إلى أن جميع أعضائه متناسبة غير متنافرة .

(٢٥) بادن : أى سمين سمنا معتدلا ، فليس بكثير اللحم ولا نحيف جدا .

(٢٦) متماسك . أى أن لحمه غير مسترخ ، وفيه إشارة إلى أنه معتدل الخلق بين السمن والنحافة ، وهذا هو الظاهر .

(٢٧) سواء البطن والصدر : أى أن بطنه وصدره مستويان فلا يتنوّ بطنه على صدره ولا صدره على بطنه .

(١) قالت « أم معبد » فى روايتها الأولى عن هذا الوصف « كأن عنقه لمبريق فضة » وهذا توافق فى التعبير يدل على حقيقة الموصوف .

(٢٨) عريض الصدر . وفي رواية رجب الصدر ، ويستلزم ذلك الوصف بعد ما بين المنكبين ، وذلك آية النجاة والقوة الجسمانية .

(٢٩) بعيد ما بين المنكبين : تأكيد للقول السابق .

(٣٠) ضخم الكراديس : أى عظيم رؤوس العظام ، وكراديس جمع كردوس على وزن عصفور ، وهو كما ذكر رؤوس العظام كالمنكبين والركبتين والوركين ومفاصل الساعدين وغيرها .

(٣١) أنور المتجرد : أى نير العضو المتجرد عن الشعر أو عن الثوب ، فهو على غاية من الحسن ونضاعة اللون .

(٣٢) موصول ما بين اللبة والسرة بشعر دقيق يجرى كالخط . واللبة بفتح اللام وتشديد الباء وفتحها : النقرة التى فوق الصدر أو موضع القلادة ، والسرة بضم أوله ما بقى من القطع ، وأما السر فهو ما يقطع ، وقوله بشعر يجرى كالخط : أى يمتد ، وفي رواية كالخط . والمعنى أن مسرته تمتد بين تلك النقرة والسرة بخط دقيق من الشعر .

(٣٣) عارى الثديين والبطن ما سوى ذلك : أى خاليهما من الشعر وما سوى ذلك ، وفي رواية مما سوى ذلك وهى أنسب أى سوى محل الشعر المذكور الذى هو المسربة .

(٣٤) أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر : أى كثير شعر هذه الثلاثة مواضع فشعرها كثير ؛ والأشعر كثير الشعرله وطويله .

(٣٥) طويل الزندين . والزند بفتح الزاى وتشديدها وسكون النون ؛ وهو من الذراع ما انحسر عنه اللحم : أى ما يلي مفصل اليد .

(٣٦) رجب الراحة : أى واسع الكف ، وهو دليل الجود ، وصغره دليل البخل ، والراحة بطن الكف وأصلها من الروح وهو الاتساع .

(٣٧) شئن الكفين والقدمين : أى غليظهما مع النومة .

(٣٨) سائل الأطراف : أى طويل الأصابع ممتدها ليست بمتعقدة ولا متكسرة .

(٣٩) خمصان الأخصيين : وخمصان على وزن عثمان ، ومعناه ضامر .
والأخصيين بضم الهمزة والميم باطن القدمين ؛ والمراد أن وسط قدميه مرتفع
عن الأرض ، وضده يقال له رخاء الأخصيين وهو القدم التي تمس الأرض
جميعها فلا أخص لها وهذا مذموم (١) .

(٤٠) مسيح القدمين ينبو عنهما الماء : أى أملسهما ومستويهما
ليس فيهما تكسر ولا تشقق، وهما للامستهما إذا صب عليهما الماء فإنه يمر عليهما
سريعا ويتجافى عنهما .

(٤١) إذا زال زال قلعا : أى إذا مشى يرفع رجله بقوة كأنه يقلع
شيئا من الأرض .

(٤٢) يخطو تكفيا ؛ وتكفيا مصدر يتكفأ . ومعناه يميل إلى سنن
المشي وهو ما بين يديه كالسفينه في جريها ، وفسره بعضهم بأنه يميل يمنة
ويسرة ، والمعنى الأول أظهر .

(٤٣) ويمشى هونا . وهذا تتميم لوصف كيفية مشيه صلى الله
عليه وسلم ، والهون بفتح الهاء وسكون الواو: الرفق واللين ، ولا تنافي بينه
وبين القلع المتقدم لأنه صلى الله عليه وسلم سواء كان مجدا في مشيه أم غيره
فإنه يسير بالرفق واللين ، ومظهرهما التثبت والوقار والحلم والأناة والعفاف
والتواضع ، وقد وصف الله تعالى عباده الصالحين بهذه المشية فقال تعالى :
(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) .

(٤٤، ٤٥) ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صلب . وذريع : أى
واسع ، والمشية بكسر الميم الخطوة بفتح الحاء . والمعنى أنه واسع الخطوة خلقة
لا تكلفا ، والصعب بالفتح المكان المنحدر . ومعنى إذا مشى كأنما ينحط من
صلب أنه : إذا مشى كأنما ينزل في موضع منحدرفتراه يميل بجسمه قليلا إلى الأمام .

(١) تقتضى قواعد وزارة الدفاع المصرية للكشف الطبي على المجندين أن لا تكون
أقدامهم من هذا النوع « الرخاء » لأن صاحبها لا يقوى على المشى الطويل ولا على القتال .

(٤٦) إذا التفت التفت جميعا : أى بجميع أجزاء جسمه اهتماما بشأن الذى التفت من أجله .

(٤٧) خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء . والطرف هو البصر: أى خافض البصر، لأن ذلك شأن المتأمل المتفكر المستحي من ربه ، والطرف بسكون الرء ؛ أما بتحريكهما فهو آخر الشئ ، وقوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء : هذا كالتفسير لما قبله ويحتمل أن يكون وصفا مستقلا، وفيه إشارة إلى نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حياته من ربه .

(٤٨) جل نظره الملاحظة . وجل بضم الجيم معناه معظم ، والملاحظة أى النظر بلحاظ العين بالفتح وهو طرفها مما يلي الصدغ ، والمعنى النظر بمؤخر العين .

(٤٩) يسوق أصحابه : أى يقدمهم أمامه ويمشى خلفهم تواضعا أو إشارة إلى أنه كالرعى لهم فينظر فى أحوالهم أو رعاية للضعفاء منهم وقال بعضهم إنه كان يمشى خلفهم لأن الملائكة كانت تمشى خلفه فكان يقول اتركوا خلف ظهري لهم .

(٥٠) ويبر من لقي بالسلام . ويبر : أى يبادر ويسبق من يلقاه بإفشاء التحية حتى الصبيان والنساء لأن ذلك من كمال شيعه صلى الله عليه وسلم .

وصف « سيدنا علي بن أبي طالب »

كرم الله وجهه

جاء في « الشمايل المحمدية » للحكيم الترمذى مانصه :

« حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْمَسْعُودِيِّ نَحْوَهُ
بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ
وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَلِيمَةَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ
قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غَفَرَةَ
قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ الْمُعْطِ (١) ،
وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ (٢) ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ (٣) ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْجَمْدِ الْقَطِطِ ، وَلَا بِالسَّبِطِ (٤) ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا (٥) ، وَلَمْ
يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُسَكَّلَمِ (٦) ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ (٧) ،
أَبْيَضٌ (٨) ، مُشْرَبٌ (٩) ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ (١٠) ، أَهْدَبُ
الْأَشْفَارِ (١١) ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ (١٢) ، أَجْرَدُ ،
ذُو مَسْرُوبَةٍ (١٣) ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ (١٤) ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ

كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ^(١٥) ، وَإِذَا التُّفَّتْ التُّفَّتَ مَعًا ^(١٦) ، بَيْنَ
 كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوءَةِ ^(١٧) ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ^(١٨) ، أَجُودُ النَّاسِ
 صَدْرًا ^(١٩) ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ^(٢٠) ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ^(٢١) ،
 وَأَكْرَمُهُمْ عَشْرَةً ^(٢٢) ، مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً ^(٢٣) ، وَمَنْ
 خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ^(٢٤) ، يَقُولُ نَاعْتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 مِثْلَهُ ^(٢٥) . «

وقال الترمذى فى جامعہ بعد إيراد هذا الحديث بهذا
 الإسناد ليس إسناده بمتصل لأن إبراهيم بن محمد (وهو محمد
 ابن الحنفية) لم يسمع من جده على بن أبى طالب فى السند
 انقطاع .

(١) قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط : بضم
 الميم الأولى وفتح الثانية وتشديدها وفتح الغين: أى المتناهى فى الطول، من قولهم
 امغط النهار إذا امتد وطال ، وفى « جامع الأصول » المحدثون يشددون
 الغين أى مع تخفيف الميم الثانية فيقولون « الممغط » وعليه يكون اسم مفعول
 من التمعط واختاره « الجزرى » وهو بمعنى البائن فى رواية والمشدب
 فى أخرى .

(٢) قوله ولا بالقصير المتردد : أى المتناهى فى القصر كأنه تداخلت أجزاءه
 فى بعضها .

(٣) وكان ربعة من القوم . سبق القول في تفسير معنى الربعة : بمعنى أنه كان أطول من المربع . والقوم : جماعة الرجال ، ومن القوم بمعنى في قومه .
(٤) ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط : سبق إيراد معناهما وهو أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس بالشديد الجعودة التي هي الالتواء والانتقاض ؛ ولا بالمسترسل : أي كان بين ذلك قواما .

(٥) كان جعدا رجلا : تأكيد للعبارة السابقة : أي أن شعره صلى الله عليه وسلم وسط بين الجعودة والسبوطه .

(٦) ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم : المطهم هو المتنفخ الوجه الذي فيه جهامة أي عبوس من السمن ، وقيل النحيف الجسم وعلى ذلك فهو من أسماء الأضداد ، وقيل طهمة اللون أي تميل سمرته إلى السواد ، ولا مانع من إيراد هذه المعاني كلها ، وقوله ولا بالمكثم ، ومعناه مدور الوجه ؛ والمراد أنه أسيل الخدين مسنونهما أي غير مرتفعهما ، ولم يكن وجهه صلى الله عليه وسلم مستديرا غاية التدوير ، بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو أحلى عند كل ذي ذوق سليم ، واستدارة الوجه المفرطة تدل على الجهل .

(٧) وكان في وجهه تدوير : أي بعض التدوير ، فلم يكن مستديرا كل الاستدارة كما تقدم .

(٨) أبيض : أي مشرب بجمرة لا بياضا مثبتا كاللص والجير .

(٩) مشرب : بضم الميم وسكون الشين كما في رواية بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، أي بجمرة . والإشراب : خلط لون بلون كأن أحدهما سقى بالآخر ، وفي نسخة بالتشديد وهو من التشريب وهو مبالغة في الإشراب ، وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنقى ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب .

(١٠) أدعج العينين : أي شديد سواد حدقتهما مع سعة العين ومع شدة بياض بياضها ؛ والدعج شدة بياض البياض وشدة سواد السواد .

(١١) أهدب الأشفار . والأشفار جمع شفر بضم أوله وقد يفتح : وهو حرف جفن العين الذى ينبت عليه الرمش ، ومعنى أهدب الأشفار : طویل شعر الأشفار ، وطول شعر الأشفار مع الانعطاف هو المسمى بالوطف بفتحيتين وهو الذى وصفته به «أم معبد» ، ويحتمل أنه سمي النابت باسم المنبت للملابسة ؛ وفى «المصباح» العامة تجعل أشفار العين هو الشعر المعروف بالرموش وهو غلط .

(١٢) جليل المشاش والكتد : وجليل بمعنى عظيم . والمشاش بضم الميم جمع مشاشة وهى رؤوس العظام . والكتد بالفتح وكسرها : مجتمع الكتفين . والمعنى أنه عظيم ذلك كله وهو يدل على منتهى القوة وكمال الشجاعة (١٣) أجرد ، ذو مسربة . وأجرد : أى غير أشعر ؛ والأشعر من عم الشعر جميع بدنه ؛ والأجرد من لم يعمه الشعر ، ولكن هذا الوصف باعتبار المواضع التى ليس فيها شعر ، وقوله ذو مسربة على وزن مكرمة وهى : عبارة عن الخيط الدقيق من الشعر الذى نبت على بطنه الشريف بين الصدر والسرة . (١٤) شن الكتفين والقدمين : تقدم بأنه بمعنى غليظهما مع النعومة . (١٥) إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صلب . وتقلع : أى مشى بقوة وهى مشية أهل الجلادة والهمة لا كمن يمشى اختيالا ، وقوله كأنما ينحط من صلب تقدم : بمعنى كأنه ينزل فى موضع منحدر وهو مؤكد لمعنى التقلع .

(١٦) إذا التفت التفت معا : أى بجميع أجزائه فلا يلوى عنقه يمنة أو يسرة إذا نظر إلى شئ لما فى ذلك من الحفة وعدم الصيانة وإنما كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا لأن ذلك أليق بحالته ومهابته واهتماما بشأن من يلتفت إليه .

(١٧) بين كتفيه خاتم النبوة . وخاتم بفتح التاء وكسرها بمعنى الطابع : وهو قطعة لحم كانت بارزة بين كتفيه بقدر بيضة الحمامة أو غيرها ، وكان عليه الصلاة والسلام منعوتا به فى الكتب القديمة فهو علامة على نبوته . وورد فى بعض الأحاديث أنه مثل زر الحجلة أى يبيضها ، وفى بعضها أنه

مثل البندقة من اللحم وفي بعضها كتيبة صغيرة تضرب إلى الدهمة ، ويأتي أيضا حوله شعرات مجتمعات ، وقال العسقلاني ورواية أنه : كركبة عنز أو كشامة خضراء أو سوداء أو مكتوب فيها : محمد رسول الله ، أو : سر حيث شئت فإنك المنصور لم يثبت منها شيء : وقال القاضي عياض والقرطبي ما حاصله إن الخاتم كان شيئا بارزا في جسده عند كتفه الأيسر قدر بيضة الحمامة أو زر الحجلة وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع » .

(١٨) وهو خاتم النبيين : أي آخرهم فلا نبي بعده أي تبدأ نبوته فلا يرد أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان لأنه يحكم بشريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام فهو من أمته ويحكم باجتهاده في الشريعة المذكورة ولذلك تبطل المذاهب حينئذ إذ العمل بالمذاهب معين^(١) بنزل سيدنا عيسى عليه السلام .

(١٩) أجود الناس صدرا : المراد بالصدر هنا القلب تسمية للحال باسم المحل ، إذ الصدر محل القلب الذي هو محل الجود . والمعنى أن جوده عن طيب قلب وانشراح صدر لاعتن تكلف وتصنع ، وفي رواية أوسع الناس صدرا ، كناية عن عدم الملل من الناس على اختلاف طباعهم وتباين أمزجتهم كما أن ضيق الصدر كناية عن الملل .

(٢٠) أصدق الناس لهجة . واللهجة بفتح اللام اللسان ولكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لأنه هو الذي يتصف بالصدق ، والمعنى أصدق الناس قولاً فلا مجال للجريان صورة الكذب في كلامه لاستحالاته عليه .

(٢١) وألينهم عريكة : من اللين الذي هو ضد الصلابة ، والعريكة الطبيعة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق ، إذ كان صلى الله عليه وسلم معهم على غاية من التواضع والسماحة والحلم ما لم تنتهك حرمت الله تعالى .

(٢٢) وأكرمهم عشرة ؛ وفي نسخة : وأكرمهم عشيرة على وزن قبيلة ، ومعنى كرم العشيرة كرم الصحبة ، ومعنى كرم العشيرة طيب الأصل فقد ورد : « إن الله اختار القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة » .

(٢٣) من رآه بديهة هابه : أى من رآه قبل النظر فى أخلاقه العلية وأحواله السنية خافه وأجله وعظمه لجلالته ونخامته ومهابته .

(٢٤) ومن خالطه معرفة أحبه : أى من عاشره معاشرة معرفة أو لأجل المعرفة أحبه حتى يصير أحب إليه من والديه وولده والناس أجمعين ، وذلك لإكمال خلقه ومزيد شفقتة ورحمته وحسن تدبيره فى أمته .

(٢٥) يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ؛ وناعته أى من يريد وصفه ، وقوله لم أر قبله ولا بعده مثله ، لأنه صلى الله عليه وسلم لا مثل له ، وقد نص العلماء على أن حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم سر لطيف من أسرار الحق تعالى لا يطلع عليه فى هذه الدنيا نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وإنما أدرك المؤمنون منه ظاهر صورته المحمدية ؛ فالخلق عاجزون عن إدراك جماله خلقا وخلقاً وجاهه وعلمه وتزدهد وخوفه ورجائه وتواضعه وشفقتة ورحمته وجوده وغير ذلك من الكمالات وجميل الصفات .

إلى هنا انتهى إيراد الأوصاف الثلاثة ، وليس المراد من إيرادها وتجشم عناء شرحها ومعرفة مراميها مبنى ومعنى تغليب أى منها على الآخر ، وإنما بيان حقيقة الأوصاف التى يرمون إليها ، وبيان أن النبي صلى الله عليه وسلم حائز فعلاً لتلك الصفات ، وأن ما وصفوه به لم يكن إنشاء ولا فصاحة مما عرف عن العرب ، وبرهان ذلك اختلاف الظروف التى قيل فيها هذا الوصف على ما بيناه ؛ والحقيقة كما سبق القول هى أنه لا يعلم حقيقة وصفه إلا الذى صورته وأبدعه وجعله المثل الأعلى ظاهراً وباطناً .

ونختم هذه الرسالة بإحدى قصائد بن الفارض قال رحمه الله :

رَدَّنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ ^(١) فِيكَ تَحِيْرًا ^(٢)

وَارْحَمْ حَشَى ^(٣) بِلَظَى ^(٤) هَوَاكَ ^(٥) تَسْعَرًا ^(٦)

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أُرَاكَ حَقِيقَةً

فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَا ^(٧)

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ

صَبْرًا ^(٨) فَخَازِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجِرَا ^(٩)

(١) فرط الحب . الفرط : من الإفراط وهو الامتلاء . والحب :

الغرام والشوق .

(٢) تحيرا . من حار وتحير حيرة وحيрана: إذا نظر إلى الشيء ففشى عليه

ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائر .

(٣) حشا . الحشا : هو ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال

وكرش وما تبعه ، أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك ، أو

ظاهر البطن .

(٤) بلظى . واللظى : اللهب .

(٥) هواك . الهوى : العشق .

(٦) تسعرا : تأجج أو توقد .

(٧) [وإذا سألتك إلى لن ترا] يشير الناظم رحمه الله بهذا

البيت إلى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حين طلب من ربه الرؤيا قال تعالى

(رب أرني أنظر إليك قال لن تراني الخ) .

(٨) صبرا : من الصبر الذى هو البقاء على الشئ واحتماله وهو نقيض الجزع
(٩) تضيق وتضجرا : من الضيق والضجر ، والضيق هو انقباض القلب
والشك فى الشئ ، أو ما ضاق عنه صدرك ، والضجر وفعله : ضجر هو التبرم ،
وقيل هو الملل .

إِنَّ الْغَرَامَ ^(١٠) هُوَ الْحَيَاةُ ^(١١) فَمَتَّ بِهِ
صَبَابًا ^(١٢) خَفَقْتُ أَنَّ تَمُوتَ وَتُعْذِرَا ^(١٣)
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي ^(١٤) وَمَنْ
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى ^(١٥)
عَنِّي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا وَلِي اسْمَعُوا
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي ^(١٦) بَيْنَ الْوَرَى ^(١٧)

-
- (١٠) الغرام : ومنه المغرم ، وهو أسير الحب .
(١١) الحياة : هى نقيض الموت ، والموت هو فقد الحياة .
(١٢) صبا : ولها أى عاشقاً .
(١٣) تعذرا : يلتمس لك العذر ، لأنه اعتبر أنه أزهق نفسه عمدا وهذا
كان يستدعى الإثم والعقاب إلا أن تكون المَعذرة .
(١٤) الذين تقدموا قبلى : من المتولين والمتصيين .
(١٥) ومن أضحى لأشجاني يرى . والأشجان : بمعنى الأحزان ، والناظم
يخاطب عذاله وذلك على جرى عادة العرب وإن لم يكن لهم وجود فعلا .
(١٦) الصبابة : الوله والعشق والغرام .
(١٧) الورى : الخلق .

وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ ^(١٨) وَبَيْنَنَا
 سِرٌّ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى ^(١٩)
 وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا ^(٢٠)
 فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا ^(٢١)
 فَدُهُشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ ^(٢٢) وَجَلَالِهِ ^(٢٣)
 وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ^(٢٤) عَنِّي مُخْبِرًا ^(٢٥)
 فَأَدِرْ لِحَاظِكَ ^(٢٦) فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ^(٢٧)
 تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا ^(٢٨)
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ ^(٢٩) يَكْمُلُ صُورَةً
 وَرَأَاهُ ^(٣٠) كَانَ مُهْلَلًا ^(٣١) وَمُكَبَّرًا ^(٣٢)

(١٨) ولقد خلوت مع الحبيب : أى تم استغراقى فيه ، وتعطف وتكرم بالنظر إلى بوجهه الكريم .

(١٩) وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرى : أى دون حجاب .
 (٢٠) وأباح طرفي نظرة أملتها : أى وسمحت لنفسى أن أواجه هذا التعطف بالنظر إلى وكنت أرجو هذه النظرة ؛ وقد أخذ بعضهم على الناظم هذه الجرأة فى حق مولاه ، ولكن ردّ بأنه لما طلب موسى عليه السلام النظر إلى ربه ، فأخذ بأن هذا جائز وليس من سوء الأدب مع المولى ، وقال بعضهم فى الرد : إن جبلة الناظم تختلف عن جبلة موسى ، ويؤخذ من حديث سوق الجنة أنه حيث يسمح المولى بالنظر لعباده فإنه يتجلى لهم بأنوار على قدر جبلة كل واحد يحصل لنا جميعا إن شاء الله إذا قدر لنا أن ندخل الجنة على ما هو معروف .

(٢١) فعدوت معروفًا وكنت منكرا : أى رأى نفسه معروفا ، وقد كان يظن أنه كان مجهولا ، وذلك فيه معنى الاطمئنان وأنه بشير بالرضاء ، وهذا هو مبلغ فرحه بنفسه .

(٢٢) فدهشت بين جماله : أى فاعترتنى الدهشة والحيرة لأنه كان فى طلب الوصول غير مقدر تماما درجة هذا الجمال وحق من قال : « كل ما خطر ببالك فالله غير ذلك » .

(٢٣) وجلاله : أى وعظمته ومهابته .

(٢٤) وغدا لسان الحال : ولسان الحال هو التفهيم بغير نطق ولا إشارة وهو غير لسان المقال أو لسان الإشارة .

(٢٥) عنى مخبرا : أى غدا لسان الحال عنى متكلمًا .

(٢٦) فأدر لحاظك . واللاحاظ : طرف العين من جهة الوجه ، أما طرفها الآخر المقابل فهو الموق .

(٢٧) فى محاسن وجهه . عبر الناظم بحمىل صفات الذات بمحاسن الوجه .
والحسن : الجمال وجمعه محاسن على غير قياس .

(٢٨) تلقى جميع الحسن فيه مصورا : أى مشكلا ، والمعنى ظاهر مما قبله

(٢٩) لو أن كل الحسن كان مصورا : ظاهر مما تقدمه .

(٣٠) ورآه : والفاعل محذوف تقديره راء بعين بصيرة أو باصرة .

(٣١) كان مهلا : أى قائلا لاإله إلا الله تعجبا من جمال ذلك الوجه .

(٣٢) ومكبرا : أى قائلا الله أكبر تعظيما لما رأى من الجمال الحقيقى .

بحمد الله تم طبع كتاب « حول الشمايل الحمديّة » مصححا بمعرفة
لجنة من العلماء برياسة الشيخ « أحمد سعد على »

فى يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ — ٢ أغسطس سنة ١٩٤٨ م .

ملاحظ المطبعة

مدير المطبعة

محمد أمين عمران

رستم مصطفى الحلبي

المختصر النفيس

في فقه الشافعي محمد بن إدريس

تأليف

الأستاذ محمود سامي بك

الجزء الأول يشمل قسم العبادات .
جامع لأحكام مذهب الإمام الشافعي بطريقة سهلة
لم يؤلف مثلها ، ومصدر بترجمة قيمة للإمام المظلي .
مطبوع بحرف جيد مضبوط على ورق عال من القطع الكبير
زهاء ٥٠٠ صفحة

يطلب من مكتبة :

مصطفى البابي الحلبي وأولاده

ص . ب . القورية رقم ٧١

مصر

اطلب الفهرست الجامع لأشهر الكتب والمصاحف الشريفة وغيرها .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 081686675

AP

2276
-9075
-897